استراتيجيات الحفاظ على الهوية المعمارية المحلية للبيت الموصلي لمرحلة ما بعد الحرب

● **مروة محمد سعيد**[1] – مدرس مساعد ●
شورش سلام[2] – مدرس مساعد
[1,2]قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة دهوك
الاستلام في : 2018/07/24 / قبول النشر في : 2018/10/01 / النشر في : 2019/04/01
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10094

المستخلص

شهدت الإنسانية في الماضي ولاتزال تشهد العديد من الحروب المدمرة التي أظهرت مدى ضعف التراث العمراني والإنساني عامة أمام القوة التدميرية للأسلحة والحروب ، وباختفاء العديد من المباني الأثرية بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الإنسان يدرك أهمية العمل للحفاظ على الهوية المحلية من الفناء ، فبالرغم من تأثير الزمن والتآكل الطبيعي وتأثير الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات وغيرها على التراث العمراني ، فإن تأثير الإنسان عليه كان أفدح وأكبر ويتعاظم الميل لتأييد دور التراث الثقافي في تحقيق المصالحة وتعزيز الشعور بالهوية ، وإعادة البناء الاجتماعي في مرحلة ما بعد النزاعات المسلحة ، وإن كان هذا الدور لا يزال محلّ جدالٍ لم يتم الفصل فيه بشكل مطلق على المستوى الدولي.

وتتمثل أهمية البحث في الحاجة الماسة لرسم الخطوط العامة لاستراتيجيات إعادة إحياء البيت الموصلي لما بعد الحرب من اجل خلق هوية معمارية محلية تعبر عن روح العصر وتحقق التواصل والاستمرارية مع التراث والتاريخ المحلي لمدينة الموصل الفنية بالتراث والتاريخ وهذا ما أوجد مشكلة بحثية متمثلة بـــ (تحديد استراتيجيات إعادة تصميم واحياء البيت الموصلي لما بعد الحرب) ويتمثل محور البحث العام بتحديد الاستراتيجيات المناسبة للحفاظ على الهوية المعمارية المحلية للبيت الموصلي لمرحلة ما بعد الحرب ، ويفترض البحث إن تطبيق العناصر المعمارية المحلية سيحقق هوية محلية متميزة للأبنية المراد إعمارها لما بعد الحرب.

ويهدف البحث إلى توجيه استراتيجيات إعادة عمليات التنفيذ والإعمار للحفاظ على الهوية المحلية ، ولتحقيق هذه الأهداف تم مراجعة بعض المفاهيم المعمارية المحلية المتعلقة بإعادة الإعمار لما بعد الحروب ، ثم دراسة تجارب دول أخرى في مجال إعادة إحياء المدن بعد الحروب ومقارنتها مع تجارب أخرى ، ومن ثم الخروج باستراتيجية تنظم عمليات إعادة الإعمار. وقد ارتكزت الدراسة في منهاجيتها بشكل رئيسيي على المنهج التحليلي للبيوت للوصول إلى الاستراتيجية الأمثل لإعادة إعمار البيت الموصلي لما بعد الحرب والخروج بأفضل النتائج الممكنة في تحقيق الهوية المعمارية المحلية لمدينة الموصل.

الكلمات المفتاحية : الحفـــاظ ، الهويـــة المعماريـــة ،البيت الموصلي ، ما بعد الحرب.

مقدمة

يتعرض التراث العمراني لعدد من العوامل المؤثرة التي تهدد بقاؤه كتراث إنساني وتعرضه للتدمير أو التشويه جراء الأنشطة البشرية والطبيعية ، وتأخذ هده العوامل أشكال متعددة منها العوامل البشرية والتي تمثل الأخطار البشرية كعامل رئيسي والذي ساهم بصورة فاعلة في تعريض العديد من مواقع التراث العمراني للدمار والضياع ، وهي أخطار تقع من جانب البشر بوعي أحيانا ، وبغير وعي في حالات كثيرة ، مما كان له الأثر السلبي على الحفاظ على التراث العمراني ، ويمكن إجمال النشاطات البشرية السلبية على التراث العمراني فيما يلي (1 ، ص113 -114).

الحرائق ، الحروب ، أعمال الهدم والتخريب ، أعمال التطوير والمشروعات التنموية ، الترميم الخاطئ. اما الأخطار الطبيعية على التراث العمراني فتشمل عوامل تلف ميكانيكية (ويقصد بها تأثير كل من الرياح والعواصف ، الأمطار والسيول ، الزلازل والصواعق) ، عوامل تلف فيزي وكيميائية وعوامل تلف بيولوجية.

ولقد تعرضت البيوت التراثية المحلية في مدينة الموصل القديمة إلى العديد من المخاطر والانتهاكات ، فبين الاستخدام الخاطئ والهدم والهجر لهذه البيوت الأثرية على مر سنوات عديدة ، وانتهاء بحرب الدولة الإسلامية المعروفة بحرب داعش ظهر مدى ضعف التراث العمراني في المدينة بشكل عام حيث اختفت العديد من البيوت القديمة ذات اللمسة المحلية وفقد المجتمع العراقي ملامح عمارته التاريخية التي تعكس تاريخ وهوية الشعب العراقي ، وتعرضت بذلك العمارة المحلية في هذه المدينة إلى الضياع والاندثار وفقدان الهوية.

تعالج هذه الدراسة مشكلة إعادة الإعمار بعد الحروب في مدينة الموصل ، حيث تناقش الاستراتيجيات العالمية المتبعة

© The Authors, published by University of Sulaimani, college of engineering.
This is an open access article distributed under the terms of a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في هدا المجال ، وتتناول مشاريع إعادة الإعمار وتحاول أن تصيغ منها استراتيجية مقترحة تلائم الوضع في مدينة الموصل ، من خلال الاستفادة من تجارب الغير في مجال إعادة الإعمار بعد الكوارث وتوجيهها للحصول على أفضل النتائج ، من اجل المحافظة على تاريخ الإنسان وهويته.

مشكلة البحث

عدم وضوح الاستراتيجيات المناسبة للحفاظ على الهوية المعمارية المحلية للبيت الموصلي لمرحلة ما بعد الحرب.

هدف البحث

توجيه استراتيجيات إعادة عمليات التنفيذ والإعمار للحفاظ على الهوية المحلية للبيت الموصلي في مدينة الموصل.

فرضية البحث

دراسة تجارب دول أخرى في مجال إعادة إحياء المدن بعد الحروب ومقارنتها مع تجارب أخرى ، ثم مراجعة بعض المفاهيم المعمارية المحلية المتعلقة بإعادة الإعمار لما بعد الحروب ، ومن ثم الخروج باستراتيجية تنظم عمليات إعادة الإعمار للبيت الموصلي. وقد ارتكزت الدراسة في منهاجيتها بشكل رئيسيي على المنهج التحليلي للبيوت للوصول إلى الاستراتيجية الأمثل لإعادة إعمار البيت الموصلي لما بعد الحرب والخروج بأفضل النتائج الممكنة في تحقيق الهوية المعمارية المحلية لمدينة الموصل.

1 . دراسات سابقة في مجال إعادة الإعمار بعد الحرب

تقع الكوارث في جميع أنحاء العالم ، ولا تستثني أي مكان ، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان كالحروب ، ومن اجل فهم أعمق لهده الكوارث وأثرها على البيئة الحضرية تم تناول حالات دراسية لألقاء الضوء عليها في هدا البحث من اجل الاستفادة من هذه التجارب.

1.1 . ملامح إعادة اعمار مدينة برلين

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 كانت مدينة برلين شبه مدمره بحيث تحطمت غالبية نسيجها العمراني وانتشرت الأمراض والمجاعة في المدينة ، وكان الصراع الحقيقي آنذاك في كيفية تحويل المجتمع المحارب إلى مجتمع عامل ، وذلك لان المانيا لم تكن تمتلك حكومة وطنية حتى أواخر 1949 . أي انه لم تكن هناك عاصمة وطنية تملي على المدن كيف تقوم بأعاده الأعمار على نقيض دول أخرى مثل اليابان والاتحاد السوفيتي. وقام بعدئذ الحلفاء بتقسيم ألمانيا إلى4 مناطق محتلّة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، بريطانيا ، وفرنسا. من النتائج المترتبة على ذلك الاتفاق قُسمّت برلين عاصمة الرايخ الألماني إلى 4 مناطق بحيث مثلّت المدينة مسرحاً للمعارك الاستخباراتية بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي إبّان الحرب الباردة ، وتبعاً لذلك تمّ بناء جدار برلين عام 1961 والذي كان الفرض منه تقسيم برلين الى شقين هما برلين الشرقية الشيوعية وبرلين الغربية الديمقراطية ، والذي كان الهدف منه هو تحجيم المرور بين شطري ألمانيا (انترنت ،1).

لم يكن هناك تمويل لأعاده الأعمار ، مما ترك السكان يعيدون البناء بأنفسهم ، وبالتالي من كانت لديهم ممتلكات حاولوا إعادة تأهيلها وحاول الناس إعادة أماكن رزقهم وبيوتهم ، على سبيل المثال : قامت العديد من الكنائس بأعاده الإعمار على نفقة أبناء الطائفة مما جعل وضع إعادة الإعمار في المانيا مختلفا إلى حد ما عن الدول الأخرى.

يوضح البروفيسور جيفري ديفندورف في كتابه (في أعقاب الحرب) كيف أدارت المانيا بزمن قياسي أعادة إحياء حواضرها متبعة سياسة لا مركزية (2 ، ص 30).

وحقيقة إن التفكير في إعادة الإعمار بدأ مبكرا وحتى قبل بدء الحرب ومن أحد مسببات هذا هو رغبة أدولف هيتلر بتطوير الكثير من المدن ، ليس فقط في برلين وإنما في هامبورغ وكولن ومدن أخرى. ولهذا بدأ المخططون بالتفكير بهذه الأمور من قبل الحرب ، وقد ظن المخططون مع بدأ القصف إن ذلك سيسمح لهم بتطبيق خطط تحديث المدن بشكل أسهل غير إن هدا لم ينجح ، وذلك لان سكان هذه المدن لم يسمحوا لأولئك الداعمين للفكر النازي لأعاده إعمار مدنهم وغالبا لا توجد مدينة ألمانية تم إعادة بناؤها مطابقا لما كانت عليه قبل الحرب.

لقد نجح سكان مدينة برلين في ابداء معارضتهم للعديد من مشاريع التحديث للمدينة ، رغبة منهم في الحفاظ على هوية المدينة المحلية ، وقد نجحت معارضتهم في وقف بعض المشاريع وفشلت في إيقاف الكثير منها.

اخذ الناس بجمع الطوب والأحجار لأعاده استخدامها في البناء حسب استراتيجية الترميم إلا أن قسم أخر منهم رأوا بان من غير المبرر إعادة الإعمار باستخدام مواد قديمة وقاموا بالتالي بالانتقال لاستخدام المواد العصرية كالخرسانة مسبقة التصنيع حسب استراتيجية الحفاظ المباشر ، اما في برلين الغربية قام الناس باستعادة مبنى البلدية المقصوف إلى جانب بعض المباني ذات الرمزية ومحاولة صيانة بعض الأحياء كحي Charlottenburg حسب استراتيجية إعادة التأهيل (3 ، ص27).

في المانيا الشرقية كانت الفرص أقل إتاحة لعمل ذلك حيث كانت هنالك نزعة واضحة نحو الحداثة ، وبالتالي كانت رغبة كل من الألمانيين الشرقيين والسوفييت في إنشاء بلد جديد رأوه قائدا للأفكار العصرية سبب ميل برلين الشرقية للحداثة ،

ففي شرق برلين ، في إطار "برنامج البناء الوطني لبرلين" ، بدأ البناء في فبراير لتحويل شارع Stalinallee (ويسمى Karl-Marx-Allee اعتبارًا من عام 1961) إلى أول شارع اشتراكي في ألمانيا و تم بناء المنازل السكنية حسب الطراز السوفيتي الستاليني (حسب استراتيجية إعادة الاعمار) والتي تعتبر للان معالم تاريخية. تم إعادة ترميم بوابة براندربك في برلين الشرقية بشكل مطابق لما كانت عليه قبل الحرب (حسب استراتيجية الترميم) (انترنت ،1).

باختصار يمكن النظر إلى تجربة مدينة برلين بأنها تجربة لم تستوف الشروط الكاملة لإعادة إحياء المدينة بشكل يحافظ على تاريخها وهويتها المحلية بسبب اختفاء العديد من معالم وأثار المدينة وإعادة بناؤها باتجاه جديد ليس ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع ، وقد أشار سيدلير إلى "كل عصر في برلين يبدو وكأنه يلتهم ويلغي العصر السابق له".

مما سبق يمكن اختصار الاستراتيجيات المتبعة في إعادة اعمار مدينة برلين الى :

1 - استراتيجية الترميم.
2 - استراتيجية إعادة التأهيل.
3 - استراتيجية إعادة الاعمار.

2.1 . مدينة وارشو

تم تدمير المدينة بنسبة 84% بين سنتي 1939 و 1944 ، حيث قام النازيون ببرنامج ممنهج لتدمير المدينة وإبادة التراث الثقافي فيها ، فقد قام المعماريون الألمان بتحديد المعالم الهامة والنصب التذكارية والمباني ذات القيمة الرمزية والتاريخية إضافة إلى المباني ذات الأنماط المعمارية المميزة والزخارف ، ومن ثم قامت القوات النازية بتدمير هذه الأماكن بشكل كامل ، وقام النازيون بعد نسف الأماكن الاعتبارية بإشعال النار في كل البيوت والشوارع واحدا تلو الأخر (4 ، ص 36).

وفي أعقاب الحرب أخذ الناس على عاتقهم إعادة بناء المدينة والتراث الثقافي فيها كنوع من المقاومة الصامتة والرمزية ، واستعادة التاريخ المدمر والحفاظ على الهوية بإعادة بناء المعالم التاريخية والثقافية ، افتخارا بتراثهم وإثبات هويتهم في مواجهة محاولات التدمير التي تعرضت لها المدينة وتراثها الثقافي.

عايش الناس في وارسو الحرب وشاهدوا تدمير مدينتهم المبرمج ، وبالتالي شعروا بالخوف على مدينتهم وهويتهم من الضياع والتدمير ، وبالتالي اقتلاع جدورهم من أرضهم ، وهنا كان موقف الناس مختلفا عما كان عليه في مدينة برلين ، فلقد قام المعماريون والمخططون والمثقفون الذين يقدرون معنى المدينة والهوية بدورهم ، فقاموا بنقل معالم قلعة وارسو بالإضافة إلى الأعمدة والأبواب والمدافئ وجميع القطع الفنية ذات القيمة الخاصة وتم إخفاؤها بعيدا عن المناطق المستهدفة.

أما الوثائق التاريخية القيمة فقد نقلت إلى مدرسة للعمارة في المدينة ، وبعد أن تم تدمير المدينة وحرق نسبة كبيرة من المباني أصبحت المدينة مهجورة ، وكانت مدرسة العمارة في وسط المدينة المدمرة ، قام بعدها مجموعة من الأكاديميين بحظر هدر المخططات والوثائق الهامة وتم إعادة نقلها وإخفاؤها مرة أخرى خارج المدينة في دير بيتروكوف. وبعد انتهاء الحرب تم إخراج الوثائق وكانت سليمة ، وتم استخدامها كأساس لإعادة بناء المدينة بين عامي 1945ـــ1966 ، وخلال هده الفترة تم إعادة بناء 85% من الدمار الذي حل بالمدينة (4 ، ص36).

لقد كان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما كانت بأدق التفاصيل التي كانت عليها وعناصرها ذات القيمة الاعتبارية كالكنائس والأسواق والرموز والبيوت ،وخلال عملية إعادة الإعمار تم الأخذ بعين الاعتبار استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت ،كحجارة البناء القديمة والتي تم إخراجها من بين الأنقاض وأعيد إصلاحها ، ومن ثم محاولة التعرف على الأماكن الأصلية لها وأعادتها أليها وقد تم جمع كل الأدلة والشواهد التي تدل على الماضي للاستعانة بها في إعادة الإعمار ليكون طبق الأصل سواء كانت صورا خاصة عند الناس أو في الأرشيف أو صور ووثائق في الكتب أو مخططات ، ولقد نجح سكان وارسو بمساعدة المعماريين والمخططين في إعادة بناء المدينة كما كانت بتاريخها وماضيها ومواد البناء القديمة لتكون شاهدا على تاريخ وهوية وارسو ومعاناة أهلها والدمار الذي تعرضت له (4 ، ص 37).

يمكن اختصار اهم ملامح إعادة الإعمار في وارشو في :

- الاستعداد والتخطيط للمستقبل كان من العوامل التي ساعدت على إعمار المدينة بشكلها الأصلي ولكن إلى حد تم نسخ المدينة كما كانت عليه. ففي ظل غياب الوثائق والمخططات لإعادة تشييد بعض المناطق التاريخية ، ظهرت الحاجة إلى اللجوء لأكثر من عشرين لوحة قام برسمها الفنان الإيطالي برنارد بيلوتو تعود للقرن الثامن عشر ، وقد نجح الفنان في رسم صور حية لمدينة وارسو ، مثال على ذلك إعادة بناء كنيسة سر المقدس اعتمادا على لوحة لبيلوتو حيث كانت اللوحة مقاربة إلى حد ما للكنيسة قبل الحرب (حسب استراتيجية الاستنساخ (انترنت ،2). من ناحية أخرى ، على الرغم من دقة لوحات بيلوتو ، إلا أن هذا لا يمنع من أن يطلق لنفسه العنان في الجموح للخيال في رسوماته ، فكما نرى في الشكل أدناه ، في شارع سيناتورسكا ، حيث تحولت التفاصيل المستمدة من خيال بيلوتو إلى واقع ما يقارب قرنين من الزمان بعد اختراعهم من قبل الرسام ، حيث

نرى بعض الإضافات والاختلافات كلفو شريط كامل من فتحات الشبابيك ، وبالتالي يصعب تصنيفه بأنه حقيقي وموثوق به. (انترنت ،2).

- الحفاظ على الهوية : إن إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت يؤكد على هوية وتراث السكان وأصالتهم وعمق جدورهم في أرضهم ، (حسب استراتيجية الترميم) ولكن تبقى هناك جدلية في موضوع الحفاظ على الهوية ، إذ بالرغم من محاولة السكان للحفاظ على هويتهم ، لكن هذا لا يمنع من ظهور نزعات مائلة باتجاه الحداثة في بعض أجزاء مدينة وارسو والتي كانت خاضعة لحماية ا لاتحاد السوفيتي الذي حاول بناء مدن محدثة ، أما جزء المدينة القديم التاريخي بقي محافظا على هويته (كوات ،2015).
- حفظ الذاكرة الجماعية : هدفت عمليات إعادة إعمار وارسو للحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي ، حيث حافظت على الذاكرة الجمعية للمجتمع الذي تعرض للصدمة ، للحفاظ على الاستقرار السكاني للسكان وذلك بعودة المدينة إلى الحياة الطبيعية ، بكل معالمها ورموزها ومبانيها ، في نفس الأماكن ونفس الشكل والمواد إن أمكن ، أي بعبارة أخرى تم إنشاء نسخة أخرى طبق الأصل في بعض الأجزاء (حسب استراتيجية الاستنساخ). (3، 45).
- استخدام مواد البناء التقليدية : حيث تم استخدام مواد البناء الأصلية إن وجدت ، وان لم توجد فأن طرق تقليدية ومواد شبيهة تم استخدامها (حسب استراتيجية الاستنساخ).
- توفير سبل الراحة والحاجات الأساسية : في بعض المباني التاريخية تم إعادة بناء الواجهات الخارجية بحالتها الأصلية ولكن تم تعديل الفضاء الداخلي ، لاستيعاب متطلبات العصر الحديث (حسب استراتيجية إعادة التأهيل).
- الانتقائية : خلال تطبيق عمليات إعادة الإعمار في وارسو تم الحفاظ على جزء معين من التاريخ وإهمال حقب أخرى ، فمثلا تم إهمال المباني التي تعود للقرن التاسع عشر عندما كانت بولندا مقسمة وخاضعة للسيطرة الأجنبية ، فتم إهمالها وعدم الاهتمام بإعادة بنائها (3 ، ص 46).
- تغيير في خط أفق المدينة : وذلك بناء على اقتراح المعماري ستوبينسكي ، حيث اقترح بتقليل ارتفاع المباني العالية إلى ثلاث طوابق كحد اقصى ، أما المباني القليلة الارتفاع فأقترح بزيادة عدد طوابقها لتتوافق مع المخطط البصري العام.

واجهات منازل ما بعد الحرب : فقد زينت ملامح الكلاسيكية الجديدة واجهات المنازل بعد الحرب وأعادت تصميم النمط المهيمن للفترة الشبه المستقرة للملكة البولندية بين عامي 1815/1830 (حسب استراتيجية إعادة الاعمار). (انترنت ،3).

مما سبق يمكن اختصار الاستراتيجيات المتبعة في إعادة اعمار مدينة وارسو الى :

1 - استراتيجية الترميم.
2 - استراتيجية إعادة التأهيل.
3 - استراتيجية الاستنساخ.
4 - استراتيجية إعادة الاعمار.

3.1 . مدينة نابلس

تعتبر نابلس من اقدم المدن التاريخية وأعرقها ، مركز المدينة تاريخي وذات قيمة تراثية عالية ، وقد تعرضت المدينة عبر تاريخها للعديد من الكوارث وتغير موقعها عدة مرات لأسباب عدة حتى اشتهرت بانها جبل النار ، ومن اشهر ما تعرضت له المدينة من كوارث خلال القرن الماضي والحالي زلزال تموز 1927 مما أدى إلى خلق دمار شديد وسبب في هدم العديد من المباني التاريخية (حوالي ستمائة بيت سكني) ، ثم تعرضت المدينة خلال الاحتلال الإسرائيلي لاجتياحات وتدمير كبير وكان من أشدها الاجتياح الإسرائيلي عام 2002 خلال الانتفاضة الثانية فقد تم تدمير البلدة القديمة بشكل خاص ، حيث إن اكثر الأضرار التي حدثت للنسيج العمراني هي تلك التي سببتها الدبابات أثناء حركتها داخل شوارع المدينة الضيقة و ذلك من اجل توسيع الشوارع وتدمير التراث العمراني للمدينة ، وادى ذلك إلى تدمير للطرق التاريخية وبلاطها الحجري إضافة إلى تدمير المباني التاريخية على ناحيتي الطريق وتدمير المعالم التاريخية (3 ، ص91).

1.3.1 . ملامح عمليات إعادة إعمار مدينة نابلس

- بناء على أهداف عمليات إعادة الإعمار ، لم يكن من الأهداف الرئيسية لها الحفاظ على التراث المعماري والثقافي والهوية والتاريخ إلا إذا أمكن ، وقد تم ذلك بحسب المهندس المشرف على عمليات الإصلاح وعلى الحالة نفسها واقتصر الأمر على العناصر المعمارية ذات القيمة المعمارية العالية حيث تم الحفاظ عليها إن أمكن ، وحسب فهم المهندس المشرف لهده القيمة (حسب استراتيجية الترميم). كأستبدال نوافذ الخشب بشبابيك الألمنيوم أو إزالة البلاط السلطاني القديم أو إخفاء الحجر القديم بالقصارة الإسمنتية أو هدم بعض الغرف واستبدالها بالطوب (3 ، ص 99).
- لم يكن هناك نظام واحد للتعامل مع الحفاظ المعماري للمباني والعناصر ذات القيمة المعمارية والتاريخية ، بل أيضا كان يتم التعامل مع هذه الحالات حسب خبرة

ومعرفة واهتمام المهندس المشرف في الموقع (مع العلم إن المهندسين المشرفين كانوا من خلفيات أكاديمية مختلفة وليسوا مؤهلين بشكل كافي للتعامل مع التراث) ولم يكن هناك نظام موحد لهده العمليات مما أدى الى تعدد الاستراتيجيات المتبعة.

وحتى وان تمت عمليات الحفاظ، فلم تكن تقام على أسس علمية بشكل كبير لعده أسباب منها عدم وجود الخبرات المناسبة للتعامل مع هذه المشاريع وعدم وجود مرجعية محددة للتعامل مع مثل هذه المشاريع إضافة إلى عدم وجود توثيق سابق للعناصر المعمارية والمنازل والمباني بشكل عام في البلدة القديمة وبالتالي لم يكن من السهولة الرجوع إلى الأصل (3 ، ص99).

- وفي أوقات لاحقة تمت عمليات الإصلاح من خلال منح مقدار معين من المال يتم إعطاؤها لأصحاب البيوت حيث يقوموا بعمليات الإصلاح بأنفسهم مقابل مبلغ مقطوع من المال يتم تقديره من البلدية مما أدى إلى ضياع ملامح الهوية بشكل كبير. (3 ، ص 101).

نجحت عمليات إعادة الاعمار فقط في تنفيذ الإصلاحات وإبقاء الناس في منازلهم، بالرغم من تأثير هذه العمليات على القيمة التاريخية والمعمارية للمباني في البلدة القديمة (استراتيجية الحفاظ او الحماية).

مما سبق يمكن اختصار الاستراتيجيات المتبعة في إعادة اعمار مدينة نابلس

1 - استراتيجية الترميم.

2 - استراتيجية الحفاظ او الحماية.

يمكن اختصار الاستراتيجيات المتبعة في اعمار المدن المذكورة سابقا في الجدول ادناه (شكل رقم 9)

2 . الحفاظ

ترد كلمة الحفاظ في اللغة العربية بمعنى منع الشيء من الضياع أو التلف، وصيانته، ومراقبته، والدفاع عنه؛ فضلاً عن قلة الغفلة، خلاف النسيان (البستاني ،1986 ، ص130). أما في اللغة الإنكليزية فقد وردت بلفظتين الأولى Conservation وتعني: صيانة، وبقاء، وحِفظٌ للنوع، ومقاومة التجديد أو التغيُّر، والوقاية أما الثانية فهي Preservation وتعني: الوقاية، والحفاظ، والصيانة، والحماية، والحفاظ على الشيء لاستعمال خاص.

والحفاظ بمفهومه الشامل هو سياسة خاصة تهتم بالبيئة العمرانية ككل وتعالج المعالم التاريخية في حدود الإطار العام للمجتمع ويمثل الذاكرة الحية للفرد والمجتمع ويمثل بالتالي هوية يتم التعرف بها على شعب من الشعوب.

والحفاظ التدخلي بمعنى إضافة شيء إلى الأثر، أثناء المعالجة أو إزالة شيء منه. ومن هدا المنطلق فان الحفاظ على المباني التقليدية يعني التدخل بإضافة شيء أو إزالة شيء منه بأقل قدر من الإضافة والإزالة، فلا تزيد إلى الحد الذي نخسر معه ملامح الأصالة الباقية، ولا تقل إلى الحد الذي ممكن معه أن تتدهور حالة الأثر بحيث يستبدل به مبنى جديد.

الحفاظ بأنه الاجراء المتخذ لمنع التدهور والذي يحتضن كل الاعمال التي تطيل عمر تراثناBernard Feilden وقد عرف الثقافي والطبيعي. وان أساس الحفاظ على المباني التاريخية يتم من خلال العودة الى التشريعات من خلال تصنيف وجدولة المباني والاطلال والتي تتم من خلال عمليات التوثيق وتخطيط المدن والحفاظ (4 ، ص 3).

ويجب الاخذ بنظر الاعتبار الهدف الأساسي ومبادئ وقوانين الحفاظ، خصوصا الحد الأدنى من التدخل الفعال هو الأفضل دائما، توجد سبع درجات تصاعدية للحفاظ والتي تتمثل باستراتيجيات الحفاظ (4 ،ص8) وهي :

1.2 . الوقاية من التدهور (الحفاظ الغير مباشر)

والتي تتمثل بحماية الممتلكات الثقافية والتاريخية من قبل السيطرة على بيئتها والذي يمنع حدوث الضرر للأبنية ومنع اهمالها من خلال إجراءات الصيانة السليمة. يشمل هذا النوع من الوقاية السيطرة على عوامل الرطوبة ودرجة الحرارة والضوء بالإضافة الى اخذ التدابير اللازمة لمنع الحرائق والحد من التلوث في الغلاف الجوي.

1 - الحفظ او الحماية

وتشمل التعامل مباشرة مع الممتلكات العامة والخاصة والهدف منها هو الحفاظ على واقع حالها ، ويجب الاخذ به عند الضرورة لمنع المزيد من الدمار .

2 - التدعيم او الحفاظ المباشر

هو إضافة مادية للمواد الداعمة للنسيج الحقيقي للممتلكات والابنية، من اجل ضمان استمرارية المتانة والسلامة الانشائية.

في حالة المباني الثقافية التاريخية فان التدعيم يستلزم ادخال مواد لاصقة لضمان إضافة تفاصيل معينة على جدران المباني.

2.2 . الترميم

الهدف منه هو إعادة احياء النسخة الاصلية واستعادة كافة التفاصيل والملامح السابقة والتي تعتمد بالأساس على احترام المواد الاصلية للمبنى والدلائل الاثرية والوثائق الاصلية. وان استبدال الأجزاء المدمرة يجب ان يتم بصورة متجانسة مع الكل ومتقاربة قدر الامكان من الصورة الأصل للمبنى بحيث لا يشوه الترميم المعالم الاثرية والتاريخية. يعتبر كذلك تنظيف

الأبنية شكل اخر من اشكال استراتيجية الترميم، بالإضافة الى استبدال الاشكال والعناصر التزيينة المفقودة بأخرى.

إعادة التأهيل

أفضل طريقة للحفاظ على المباني هي الإبقاء عليها قيد الاستخدام والتي تسمى بإعادة التأهيل بالتحديث سواء كان بإحداث تغيير او بدونه. وتعتبر هذه الاستراتيجية هي الأفضل للحفاظ لأنها تعني تغييرات اقل.

الاستنساخ

وتعني استنساخ القطع الاثرية بالنسبة للأجزاء المحطمة او المفقودة للحفاظ على التناغم الجمالي للمبنى التاريخي. فاذا تعرض جزء من مبنى تاريخي قيم الى التهديد بالدمار فبالإمكان نقل هذا الجزء الى بيئة مناسبة أكثر، ويتم عمل استنساخ لنفس القطعة في المبنى القديم للحفاظ على وحدة المبنى. مثال على ذلك نقل المنحوتة David للفنان مايكل انجلو من ساحة ديللا سينوريا في فلورنسا الى داخل متحف لفرض حمايتها من عوامل الجو، وتم عمل استنساخ لنفس المنحوتة في مكانها القديم.

إعادة الاعمار

يستلزم إعادة اعمار المباني والمراكز التاريخية التي تعرضت للضرر والدمار الناتج من الحروب والكوارث والتي تتم احيانا بإدخال مواد بناء جديدة. وعندئذ قد لا تعكس هذه الاستراتيجية اصالة وقدم المبنى. وكما هو الحال في الترميم، فان إعادة الاعمار يجب أن تستند على وثائق دقيقة وليس على التخمين. ويعتبر نقل المباني بأكملها الى مواقع جديدة شكل من اشكال إعادة الاعمار.
ومثال على ذلك نقل معبد أبو سمبل في مصر الى مكان اخر لفرض حمايته من الغرق بعد ان تم بناء سد اسوان العالي.

3. الهوية

1.3. الهوية في اللغة

الهوية كلمة قديمة مولدة اشتقها المترجمون القدامى من (هو) لينتقلوا بواسطتها إلى العربية، بالرغم من كون كلمة (الهوية) مشتقة إلا إنها فرضت نفسها في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم لتدل على (ما به) الشيء هو بوصفه وجودا منفردا متميزا عن غيره.
ورد في الموسوعة أيضا استعمال كلمة (هوية) في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة الهوية التي تعبر عن خاصية المطابقة، وبهذا المعنى تكون أما مطابقة عددية أو شخصية وفي هذه الحالة تعبر عن كون الشيء يظل مفردا وحيدا على الرغم من تعدد أسمائه وعلى الرغم من التغيرات التي تطرأ على زمن وجوده (5، ص2).

2.3. الهوية في العمارة

يصعب إيجاد تعريف واضح ومحدد لها فالهوية مفهوم أيديولوجي أكثر من كونه مفهوم علمي ويمكن التعبير عنها من خلال الدين أو القومية أو اللغة أو العرق. ويمثل الحديث عن الهوية الشغل الشاغل للأوساط الفكرية الثقافية بصورة عامة والمعمارية بصورة خاصة. وإزاء دلك تترادف الهوية كمفهوم مع حالة الحنين والرجوع إلى الماضي ــ إلى حد التطابق وبالتالي فإنها تعرف انتماء معنى خاص لمكان وزمان معينين لا يمكن أن يتحقق حضوره عند تغير أي منهما ومعنى الهوية المعمارية هو التفرد بصفات وخصائص معينة تعكس خصوصية معينة وتميز مجتمعا معينا بعمارة لها شكل ولون وتكوين وذاتية ومواد بناء نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع (6، ص5).وعلى اساسه فان العلاقة مع المكان ومعالمه الطبيعية والثقافية هو امر حاسم لهيكلة الهوية الإنسانية، ونحن ندرك إن البناء بطريقة مستدامة يعني الاحترام ليس فقط قواعد الاقتصاد في استهلاك الطاقة، ولكن يجب أن يمتد مفهوم الاستدامة إلى الحفاظ على الخصائص التي تجعل كل مكان وكل مدينة بيئة ثقافية فريدة من نوعها مع المنشأت المعمارية محددة (7، ص 5).
يشير(الجادرجي) الى الهوية بأنها مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه والهوية الكلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانيا ومكانيا والهوية هي واحدة من خصائص البنية العميقة المؤثرة في عملية التوليد والتي تؤدي الى تحديد هوية الشكل من خلال توليدها للخصائص البصرية السطحية للهوية. والهوية في نظر (شولز) هي التكوينات والبنى الشكلية مضافا اليها الظروف الموقعية وتتحدد الهوية من خلال الموقع والتشكيل الفضائي العام والتمفصل والترابط العام.
في حين عرفها (Able) بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص ويضيف (Able) في تعريف آخر للهوية المعمارية بأنها تهتم بهوية المكان كعلاقات متبادلة بين فعاليات اجتماعية وصفات شكلية وإن إثبات الشخصية الإنسانية مع المكان تفترض مسبقا إن الأماكن لها شخصيات وهي عبارة عن الخواص التي تميز مكان عن آخر والتي تقود إلى وضع هيأتها الفريدة (5، ص4).
نستنتج مما سبق أن الهوية المعمارية تتحقق عن طريق تطبيق عناصر شكلية او قد تكون معنوية تتحقق عن طريق التنظيم الفضائي، وعليه يفترض الباحث هنا ان تحقيق الهوية يتم عن طريق تحقيق العناصر المعمارية للبيت التقليدي الموصلي.

4 . البيت الموصلي

ان المباني التراثية في مدينة الموصل القديمة تعود (التي ما يزال قسم منها باقياً) إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، إذ تجسد خصائص المباني التراثية المحلية والتي تحمل سمات العمارة العربية الإسلامية، حيث تتجاوب مع المتطلبات المناخية من ناحية والمعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية والشروط الاقتصادية من ناحية أخرى، وهي تشكل امتداداً للحقب التي سبقتها من حيث استخدام العناصر المعمارية والمادة البنائية.

1.4 . العناصر المعمارية

نستنتج من الاطار النظري بأن هناك مجموعة من العناصر الرئيسية التي تشترك بتكوين الوحدات السكنية للبيوت الموصلية التقليدية وقد لخصها الباحث بالجدول ادناه، (شكل رقم 10) والتي سوف يتم اعتمادها في الدراسة العملية في استمارات التحليل الكرافيكي .

5 . الدراسة العملية

1.5 . أسس اختيار العينات

اعتمدت الدراسة العملية على اختيار بيوت سكنية تاريخية في الاحياء القديمة لمدينة الموصل لسببين رئيسيين أولها لاستخلاص العناصر الأساسية في البيت الموصلي وثانيا استخلاص الاستراتيجية المناسبة للحفاظ على مثل هذه المباني. وحسب الجدول (شكل رقم 11)

2.5 . الدراسة الميدانية

أولا : استخلاص العناصر الأساسية في البيت الموصلي

مدينة الموصل مدينة عريقة التراث وتمتلك تاريخا طويلا يعود إلى ما قبل الميلاد وتضم مدينة الموصل معالم وأثارا وشواهد تاريخية عظيمة تدل على الحضارات التي قامت على أرضها منذ قديم الزمن كما تعد مدينة الموصل إحدى مدن العراق ذات الطابع المعماري المتميز والفريد الذي تشكّلَ نتيجة للظروف التاريخية والبيئية والطوبوغرافية والمناخية. وقد ظلت العمارة المحلية في الموصل محتفظة بهويتها وملامحها وسماتها المعمارية المميزة لفترات طويلة.

وتعود البيوت التراثية في مدينة الموصل القديمة (التي ما يزال قسم قليل منها باقياً) إلى فترات زمنية مختلفة، إذ تجسد خصائص البيوت التراثية المحلية والتي تحمل سمات البيوت الإسلامية، حيث تتجاوب مع المتطلبات المناخية من ناحية والمعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية والشروط الاقتصادية من ناحية أخرى، وهي تشكل امتداداً للحقب التي سبقتها من حيث استخدام العناصر المعمارية والمادة البنائية.

تعالج هذه الدراسة مشكلة إعادة اعمار البيوت التقليدية بعد الحروب في مدينة الموصل، حيث تناقش الاستراتيجيات العالمية المتبعة في هذا المجال، وتتناول مشاريع إعادة الإعمار وتحاول أن تصيغ منها استراتيجية مقترحة تلائم الوضع في مدينة الموصل، من خلال الاستفادة من تجارب الغير في مجال إعادة الإعمار بعد الكوارث وتوجيهها للحصول على أفضل النتائج، من اجل المحافظة على تاريخ الإنسان وهويته، وبناء على الدراسات السابقة في مجال إعادة الاعمار يفترض الباحث صياغة استراتيجية اعمار اعتمادا على العناصر المعمارية التي تم تطبيقها في البيت الموصلي للحفاظ على هويته التاريخية والمحلية نظرا لغيابها في الدراسات والتجارب المماثلة

ثانيا : استخلاص الاستراتيجيات

بناء على ما ورد في الإطار النظري والدراسات السابقة نستنتج ان الاستراتيجية المناسبة للعينات المنتخبة في الدراسة العملية والتي شملت عدد من البيوت التاريخية في مدينة الموصل ان استراتيجية الترميم هي الأنسب في الحفاظ على مثل تلك العينات لأنها كانت الاستراتيجية المشتركة التي اتبعت في اعمار كل من مدن برلين، وارسو، نابلس، خاصة في المناطق التاريخية والتراثية من هذه المدن .والتي تركز بدورها على إعادة تكوين الجزء المفقود او التالف من العنصر المعماري للمبنى التاريخي وإعادة احيائه كما كان بكامل تفاصيله المعمارية والتاريخية .وعليه يقترح الباحث اتباع استراتيجية الترميم في العينات ادناه لإعادة احيائها الى الشكل الذي كانت عليه قبل الدمار كما هو موضح في الجدول ادناه :

6 . النتائج المتعلقة باستخلاص العناصر الأساسية في البيت الموصلي

- يحتوي البيت الموصلي التقليدي على كل من العناصر الأساسية التالية (الفناء الداخلي، السرداب، الايوان، الرواق، القباب والاقبية) ويختفي فيه عنصر المجاز.
- يحتوي بيت التوتونجي على كل من العناصر الأساسية التالية (الفناء الداخلي، السرداب، المجاز، الايوان، الرواق، القباب والاقبية).
- يحتوي بيت العبدوني على كل من العناصر الأساسية التالية (الفناء الداخلي، السرداب، المجاز، الايوان، الرواق، القباب والاقبية).

- يحتوي بيت امين بك الجليلي على كل من العناصر الأساسية التالية (الفناء الداخلي، السرداب، المجاز، الايوان، الرواق، القباب والاقبية).

كما هو موضح في الجدول ادناه

7. الاستنتاجات

- ان كل من (الفناء الداخلي، السرداب، المجاز، الايوان، الرواق، القباب والاقبية) من العناصر الأساسية في البيت الموصلي التقليدي وعليه فأن الحفاظ عليها يحقق الهوية المعمارية في البيت الموصلي.
- ان غياب عنصر من العناصر الأساسية وهو (المجاز) في البيت الموصلي لا يؤثر على هويته المعمارية. (إذا كان هذا الغياب اصيلا في تصميم البيت).
- ان وجود تلك العناصر في أي بيت موصلي يؤهله بان يكون مبنى تقليدي موصلي ويجب الحفاظ عليه.
- ان الاستراتيجية الملائمة للبيوت السكنية التقليدية الموصلية والتي تضم غالبية العناصر الموصلية هي الترميم والتي تعني إعادة احياء النسخة الاصلية واستعادة كافة التفاصيل والملامح السابقة والتي تركز بالأساس على احترام المواد الاصلية.

8. التوصيات

- الاستفادة مما توصل اليه البحث من العناصر الأساسية للبيت الموصلي وضرورة اخذها بنظر الاعتبار في تصاميم الأبنية السكنية المستقبلية في مدينة الموصل.
- الاستفادة مما تم طرحه من استراتيجيات في عملية الحفاظ على مدينة الموصل المدمرة.
- زيادة الوعي بأهمية الحفاظ واستراتيجياته لتجنب الفوضى في اعمال الحفاظ وعدم تشويه تراث مدينة الموصل.

المصادر

1- دكتور عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، إدارة التراث العمراني، دراسات اثرية، 2012، جامعة الملك سعود.

2- حارث خليف الطائي، الحفاظ المستدام للأبنية التاريخية، أطروحة ماجستير/2015، الجامعة التكنولوجية.

3- معاذ الطاهر، استراتيجيات إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين، أطروحة ماجستير، 2011، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.رنارد فيلدن، الحفاظ على الأبنية التاريخية، الطبعة الثالثة، 2003، روما.

4- حامد التميمي، إشكالية تحول الهوية المعمارية في عصر العولمة، أطروحة ماجستير، 2007، الجامعة التكنولوجية.

5- خلود عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية، أطروحة ماجستير، جامعة القاهرة، 2014.

6- عدي عباس عبود، المرجع وأثره في تحقيق هوية العمارة، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، 2002، السنة الأولى، العدد الرابع.

7- عبدالله يوسف شكاك: بعض الحلول التصميمية في البيوت التراثية الموصلية، 2008.

8- https://www.berlin.de/berlin-im-ueberblick/en/history/berlin-after-1945.

9-http://www.artinsociety.com/bernardo-bellotto-and-the-reconstruction-of warsaw.html

10- http://www.fredmussat.fr/e-proceedings2_dec09/mirror_of_modernity_murawski.htm.

11- http://www.islamicartlounge.com/ar/architect/columns-arcades-gallery.

12- http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2018/07/blog-post_4.html.

13- يوسف ذنون، العمائر الدينية والسكنية في مدينة الموصل، 1982.

Post-war Reconstruction - Conservation Strategies for the Local Architectural Identity of the Mosuli house for the post war

Marwa Mohamed Saeed[1] – Assist. Lecturer
Shorsh Salam Hassan[2] – Assist. Lecturer

[1,2]Architecture Department, University of Duhok
marwa_a_e@yahoo.com, sshorshh@gmail.com

Abstract

Humanity has witnessed in the past and continues to witness many devastating wars, which showed the weakness of the urban heritage in front of the destructive power of weapons and wars. With the disappearance of several archaeological buildings after the Second World War, the human being started to realize the importance of the local identity and worried about it from dissolution.

This issue has emerged as a conflict that witnessed bloody wars and armed conflicts starting with the world war I and world war II, as well as many other civil wars that occurred in different countries in the world either for national or religious community divisions. Those wars have often led, at the cultural level, to a partial or entire destruction in the areas of conflict, the loot of heritage pieces and the burning of libraries. However, it is clear that the urbanized heritage is represented by the local heritage buildings, which are the product of human thought and culture and the conservation of the urban heritage has thus become a human historic responsibility.

The importance of this research is represented for the urgent need to define the general guidelines for the reconstruction of Mosuli houses after the recent war. It is decided in order to create a local architectural identity that expresses the zeitgeist and achieves continuity with the heritage and local history of the city of Mosul, rich in heritage and history. So, this has created the research problem (Identifying strategies for redesigning and reconstruction the Mosuli house after Isis war). The research assumes that the application of local heritage elements will achieve a featured local identity for the houses to be reconstructed after the war. The aim of the research is to guide the strategies of re-implementation and reconstruction in order to preserve the local identity. To approach these goals, some experiences of other countries in the rehabilitation of cities after wars were mentioned, as well as some local architectural concepts related to post-war reconstruction were reviewed. Then, after that come up with a strategy that organizes reconstruction process. This study was mainly based on the analytical approach of several Mosuli houses to acheive the optimal strategy for the reconstruction of the Mosuli house post-war and also to obtain best possible outcomes regarding the local architectural identity of the city of Mosul.

Keywords: Conservation, Architectural Identity, Mosuli House, the post war.

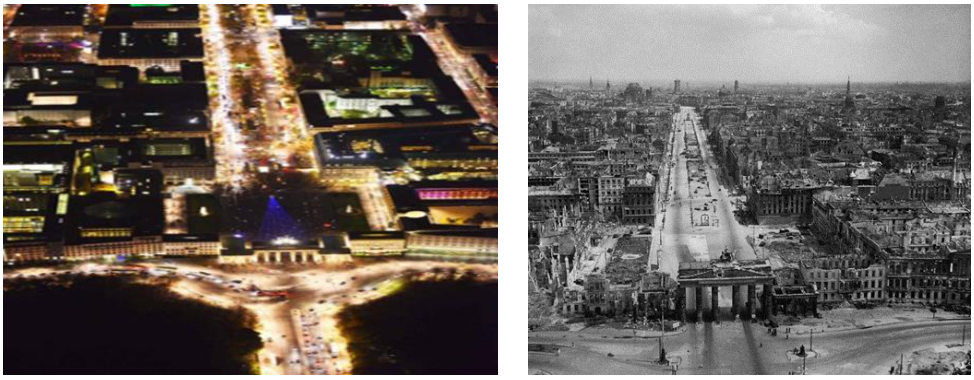

شكل 1 : برلين قبل وبعد الحرب (المصدر : انترنيت 1).

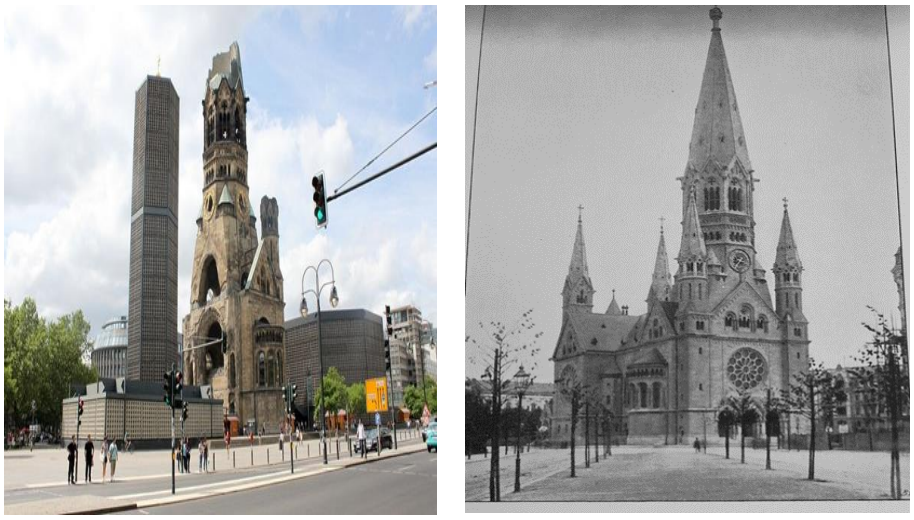

شكل 2 : كنيسة في برلين قبل وبعد الحرب (المصدر : انترنيت 1).

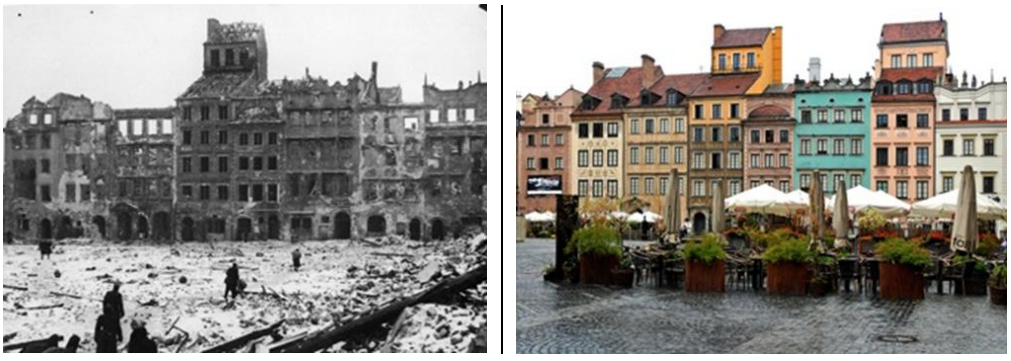

شكل 3 : وارسو قبل وبعد الحرب (المصدر : انترنيت 2).

شكل 4 : وارسو قبل وبعد الحرب (المصدر : انترنيت 2).

شكل 5 : لوحة ل بيلوتو ، ويظهر فيها مركز المدينة مع كنيسة سر المقدس (المصدر : انترنيت 2).

شكل 6 : كنيسة سر المقدس قبل و بعد إعادة إعمارها (المصدر : انترنيت 2).

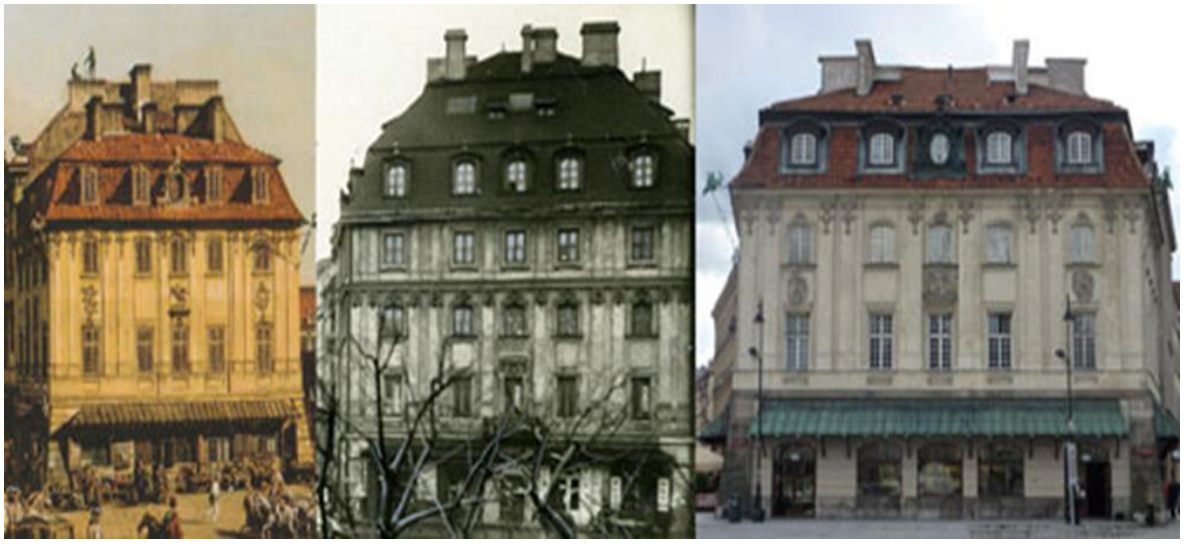

شكل 7 : إلى اليسار جون هاوس ، القرن الثامن عشر ، حسب تصور الرسام بيلوتو ، إلى الوسط جون هاوس خلال العقد الثاني من القرن العشرين ، إلى اليمين جون هاوس **2009** بعد إعادة إعماره بعد الحرب (المصدر : (3 ، ص 99).

شكل 8 : صورة تبين إعادة إعمار أحد الغرف داخل المنازل في مدينة نابلس وتظهر الصورة خلال الدمار وبعد الإصلاح (المصدر : الباحث).

العناصر المعمارية	تعريف العنصر	مخطط يوضح العنصر
الفناء الداخلي	ويقال له صحن أو باحة أو ساحة. وهو نواة ووسط البيت ، إليه يفضي الباب الخارجي وعليه تنفتح الدهاليز والأبواب والنوافذ وحوله تتوزع سائر المرافق. وهو عنصر أساسي في تصميم المنزل الشرقي منذ أقدم العصور باعتبار ملائمته لمناخ المنطقة الحارة.	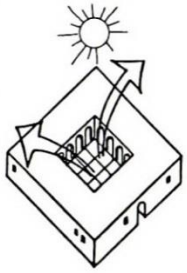
السرداب	طابق في بيت أو بناء تحت الأرض يلجأ إليه الساكنون أيام الصيف الحارة في النهار وخاصة وقت القيلولة. يختلف عمق السرداب عن سطح الأرض ، فبعضها بأربع درجات (تسمى دَبَكِة – للمعيشة) وبعضها بأكثر من ذلك (تسمى سرداب : للخزن أو رهره : للقيلولة).	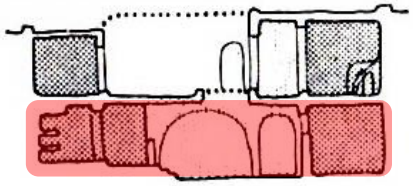
الإيوان	والأيوان قاعة مسقفة ، بثلاث جدران فقط ، مفتوحة كلياً من الجهة الرابعة وقد تكون مقنطرة ، ودائماً بلا أبواب وتطل على الفناء الداخلي للبيت ، وكأنها مشكاة واسعة مسطحة الصدر ، وقد يتقدمها رواق ، وربما إتصلت بقاعات وغرف متعددة.	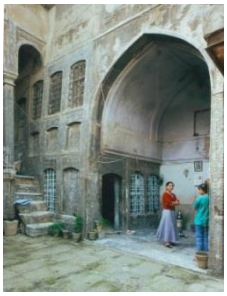 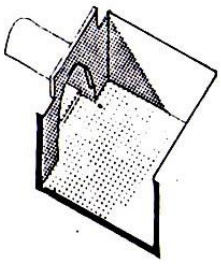
المجاز	ويسمى أيضاً دهليز أو سقيفة. وهو ممر ضيق ومتعرج يصل بين باب البناء الخارجي (المدخل) وصحنه الداخلي. القصد منه في البيت حجب الداخل (الصحن) عن الخارج (الشارع).	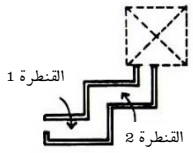
الأروقة	الرواق هو ممر محصور بين جدار مبنى ما وعقود تقوم على أعمدة (بائكة). وتكون الأروقة مفتوحة على الفناء الداخلي ، وتقوم بحماية الفضاءات وبقية المرافق الأخرى للمبنى من أشعة الشمس الحارقة ومياه الأمطار. وقام فيها الأنشطة اليومية للعائلة. تحتل الأروقة أحد جوانب الفناء الداخلي أو جانبين أو ثلاثة جوانب أو جميعها. تقع هذه الأروقة في الطابق الأرضي وكذلك في الطابقين الأول والثاني مما تخلق وحدة تشكيلية للفناء الداخلي.	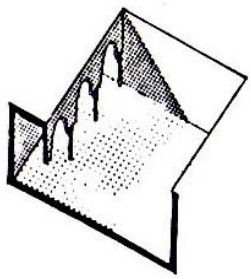
القباب والاقبية	نظام يستخدم للتسقيف يكون عادة محمول على المقرنصات	

شكل 9 : تحليل العناصر المعمارية (8 ، ص 2)

1- البيـــت الموصـــلي التقليدي : يعود هذا البيت لحقبة التسعينات، وهـو بيت حديث لكن تم بنـاؤه بطراز البيوت الموصـلية القديمـة التـي تحمـل الخصائص التراثية والتـي تعود لبدايات القرن التاسع عشر، أي انه يمزج بـين القديم والحديث، حيث تـم فتح الفناء الـداخلي علـى الخارج وبالتالي أصبح البيت اقل انطوائية لكونه يطل على النهر من اجل تحقيق اطلالة جميلة و مريحة. وقد تـم استخدام عناصر أخـرى للبيت التقليدي في تصميمه مثل الايوان والرواق. وقـد انشئ هذا البيت على قطعة أرض مشرفة علـى النهـر وبمحاذاة المدينة القديمة.

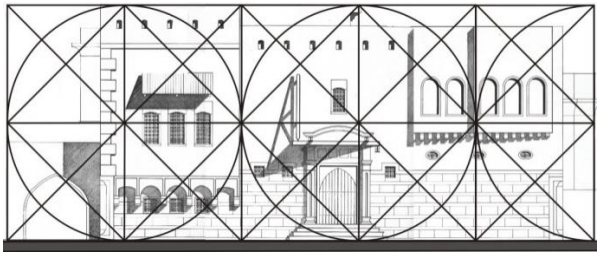

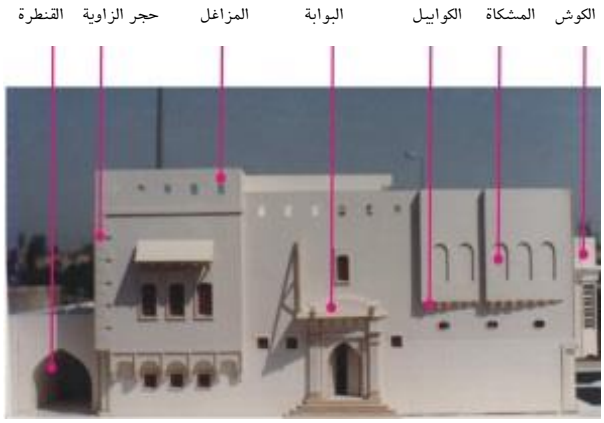

العناصر التصميمة المعمارية الرئيسية في البيت الموصلي التقليدي.

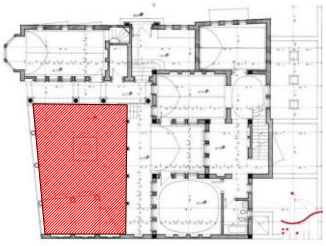

الفناء الداخلي

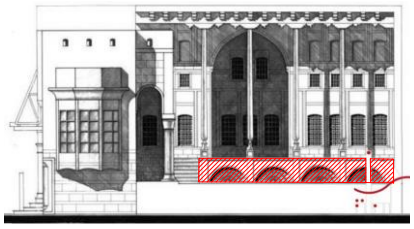

السرداب

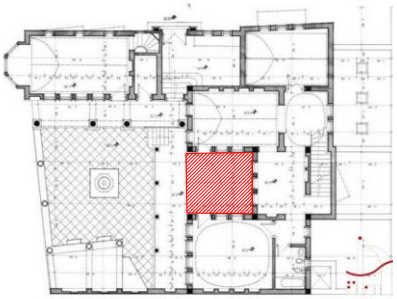

الايوان

المجاز (القنطرة)

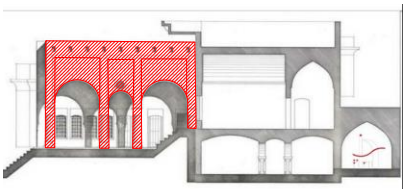

الرواق

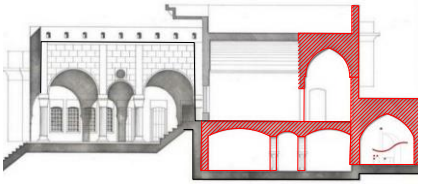

الاقبية

استمارة تحليل (1) : بيت موصلي تقليدي.

2- بيت التوتنجي

عرف هذا البيت باسم بيت التوتونجي الذي بناه الحاج مصطفى أغا بن محمد التوتونجي عام 1851م ويقع بالقرب من قنطرة محلة القطانين القريبة من سوق السرج خانة. وتبلغ مساحته حوالي 2600 م ^{2} (ويتكون من سبعة غرف كبيرة وثلاثة وواسعة ومدخل ومجموعة من الأروقة ومدخل خارجي ومجاز وسلم). وإن هذا البيت زاخر بالعناصر الفنية والمعمارية التي تمثل تنوعا جيد لهذا العمل.

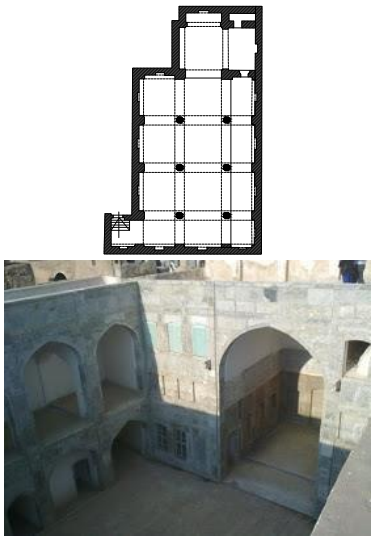

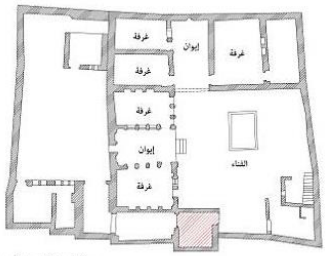

مخطط الطابق الأرضي

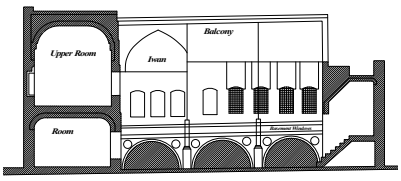

العناصر التصميمة المعمارية الرئيسية في بيت التوتونجي

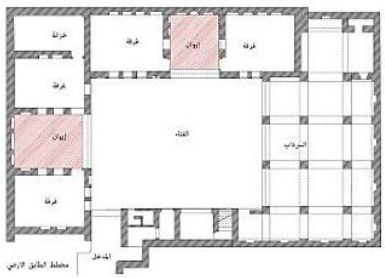

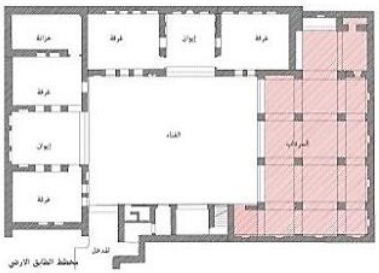

الفناء الداخلي

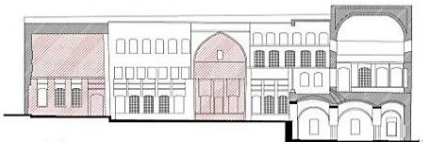
الايوان

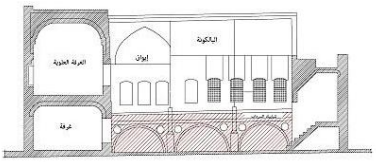

السرداب

المجاز

الاقبية

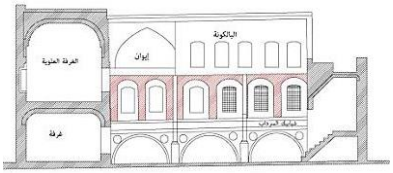

الرواق

استمارة تحليل (2) : بيت التوتونجي.

3- بيت عبدوني

يرجع تاريخ بناءه 1815م عــرف هــذا البيت بهذه التسمية نسبة إلى عبدوني بن عوديس الحمال يقع البيت في محلــة المياسة في منطقة باب البيض الشــرقي وتبلغ مساحته 450م^2 يضــاف حــوالي 200م^2 للبيت المجاور ويحتــوي علــى مدخل بشكل قنطرة بعدها حجاز وفوقــه غرفة ورواق وإمامة فسحة مكشوفة يصل المدخل إلى حوش في زاويته الجنوبيــة الشرقية

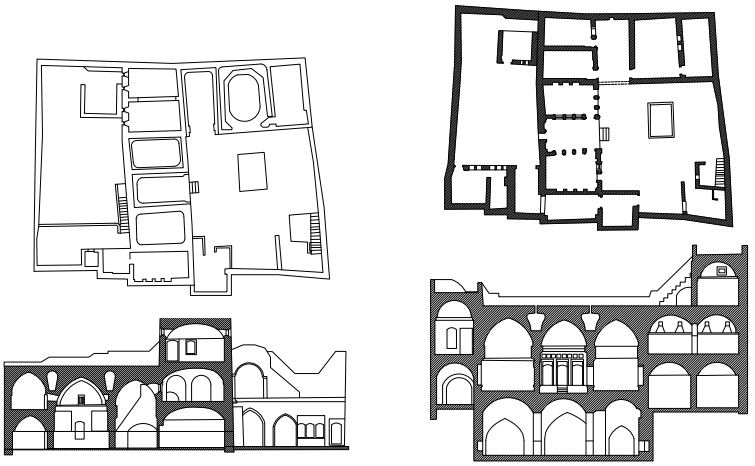

العناصر التصميمة المعمارية الرئيسية في بيت العبدوني

الايوان

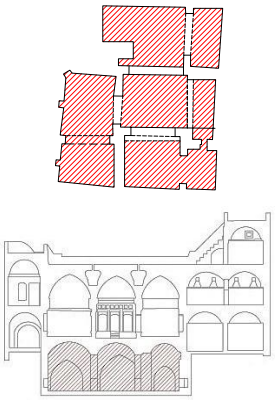

السرداب

الفناء الداخلي

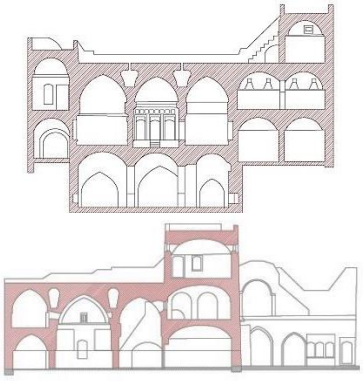

الاقبية

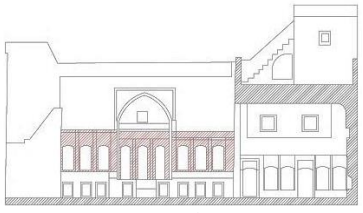

الرواق

المجاز

استمارة تحليل (3) : بيت عبدوني.

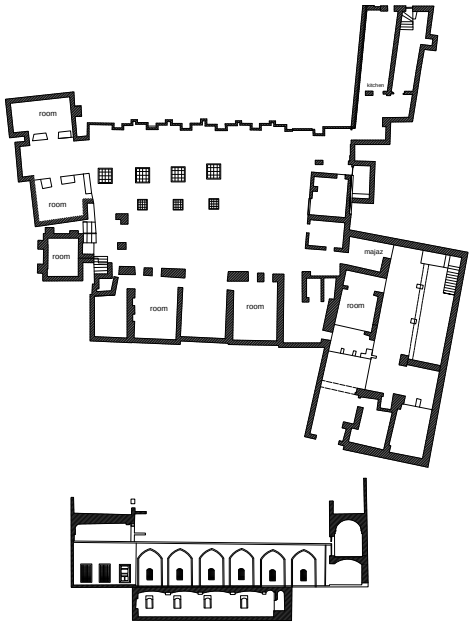

4-بيت أمين بك الجليلي

تاريخ بناء بيت أمين بك الجليلي يعود إلى عام 1748 م وتبلغ مساحته 3000م^2 ويقع في محلة الإمام عون الدين في المنطقة القديمة في الموصل. (انترنت ،5).

العناصر التصميمة المعمارية الرئيسية في بيت امين بك الجليلي.

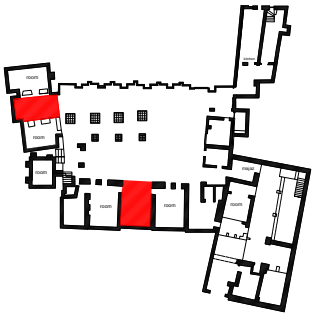

الايوان

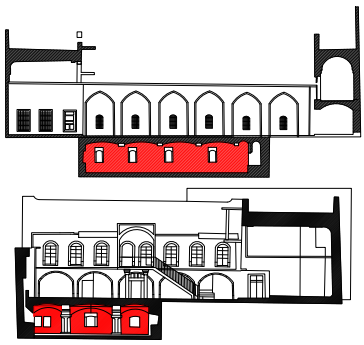

السرداب

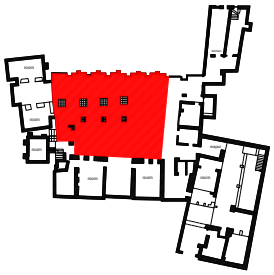

الفناء الداخلي

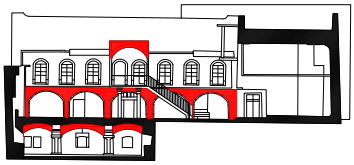

الاقبية

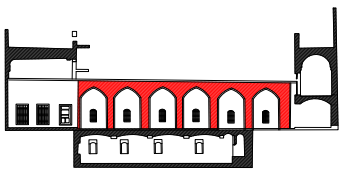

الرواق

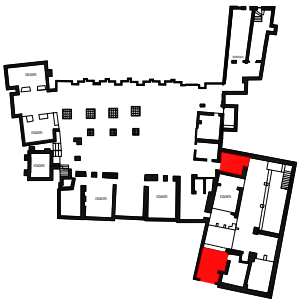

المجاز

استمارة تحليل (4) : بيت امين بك الجليلي.

البيت التقليدي الموصلي

بيت التوتنجي

بيت عبدوني

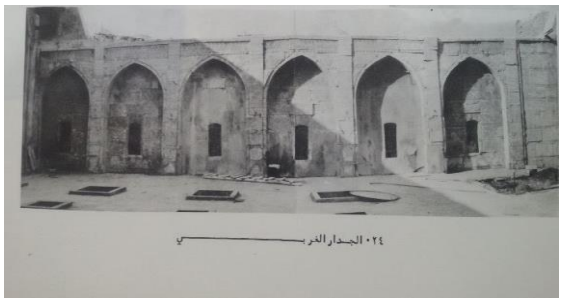

بيت امين بك الجليلي

شكل 10 : يوضح تفاصيل معمارية تاريخية للعينات المنتخبة (المصدر : انترنيت 6).

جدول 1 : الاستراتيجيات المتبعة للحفاظ (المصدر : الباحث).

المدينة							
	الحفاظ الغير مباشر	الحماية	الحفاظ المباشر	الترميم	إعادة التأهيل	الاستنساخ	إعادة الاعمار
برلين				•	•		•
وارسو				•	•	•	•
نابلس		•		•			

جدول 2 : العناصر الرئيسية في البيت الموصلي (المصدر ، الباحث)

ت	العنصر
1	الفناء الداخلي
2	السرداب
3	المجاز
4	الايوان
5	الرواق
6	الاقبية

جدول 3 : العينات المنتخبة للدراسة العملية (المصدر ، الباحث)

ت	اسم البيت	المنطقة	سنة البناء
1	البيت الموصلي التقليدي	منطقة الموصل القديمة	1995م
2	بيت التوتونجي	ويقع بالقرب من قنطرة محلة القطانين القريبة من سوق السرج خانة	1851م
3	بيت العبدوني	منطقة باب البيض الشرقي	1815م
4	بيت امين بك الجليلي	محلة الإمام عون الدين في المنطقة القديمة في الموصل	1748م

جدول 4 : النتائج المتعلقة باستخلاص العناصر الأساسية في استمارة القياس للعينات المنتخبة (المصدر ، الباحث)

ت	العينة	العناصر					
		الفناء الداخلي	السرداب	الايوان	المجاز	الرواق	القباب والاقبية
1	البيت الموصلي التقليدي	•	•	•	—	•	•
2	بيت التوتونجي	•	•	•	•	•	•
3	بيت العبدوني	•	•	•	•	•	•
4	بيت امين بك الجليلي	•	•	•	•	•	•

• وجود العنصر — غياب العنصر